الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

براعم التمثيل في الأوبرا :

أقام المعهد العالي الفن التمثيل العربي يوم السبت الماضي حفلة تمثيلية بدار الأوبرا الملكية ، لمناسبة توزيع صور جلالة الملك على الطلبة المتفوقين وتسليم إجازة المعهد إلى خريجيه .

وقد أحيا هذه الحفلة طلبة المعهد بتمثيل مسرحيتي «المنقذة» و «الصعلوك» تأليف الأستاذ محمود تيمور بك وإخراج الأستاذ زكي طليمات عميد المعهد .

أما « المنقذة » فهي مسرحية تقع حوادثها بمصر في عهد المماليك الجراكسة ، وتظهر مناظرها على المسرح في قصر الأمير (برسباي) الذي يشتمل على الأميرة (فريهان) وقد أنقذها الأمير ، وكان مملوكا لأبيها ، من (داود بك) الذي اغتال أباها . وتدل الحوادث التي يتردد صداها على المسرح ، على أن القتال يدور بين (برسباي) وبين (داود بك) المنافسة على مشيخة البلد حتى يقتل الأول الثاني ويفوز بالمشيخة . أما خشبة المسرح فتدور عليها معركة أرق وأعنف في آن واحد — هي معركة الحب بين (فريهان) و (برسباي) أو بعبارة دقيقة بين حب فريهان وكبريائها ، فهي تحب برسباي وتهتم به في غيبته ولكنها تأبى عليه وتظهر له عدم الاكتراث وتنكر عليه أن يطلب مبادلتها الحب لأنه كان مملوكا لأبيها ، ويشق هو منها بذلك ويضيق به ، حتى ينبهه مربيه الشيخ (طويل العمر) على أمر له خطره ، فيقول له : إنها تحبك ولكنها تشعر بفضلك عليها وأنها أسيرة هذا الفضل ، وإن هذا الشعور يؤذي كبرياءها وترى في مكاشفتك بالحب إذلالا لها .

وتلك هي عقدة المسرحية وهي مبنية على الازدواج في نفسية فريهان ، إذ يطلق بشعورها الظاهر أن برسباي ليس أهلا لحبها مهما أبدى من الشجاعة والنبل ، ويتوه عقلها الباطن بعبء ما أسدى إليها من جميل .

ويعمل الشيخ الفطن (طويل العمر) على حل العقدة ، فيتظاهر بأنه يدبر مؤامرة مع (قاسم) رئيس حراس القصر لاغتيال برسباي ، ويرتب الأمر بحيث تعلم فريهان بالمؤامرة ، فتتدخل في وقت تنفيذها ، وتنقذ حياة برسباي ، وتبادله معروفاً بمعروف ، ثم تبادله الحب .

وقد أجاد الممثلون والممثلات من طلبة المعهد وطالباته ، وخاصة كال بس (طويل العمر) وناهد سمير (فريهان) وكان نطقهم للعربية فصيحاً . ولا آخذ عليهم غير بعض التكلف في الشخصيات الفكاهية كشخصية (قاسم) رئيس الحراس ، فإنه وإن كان قد قصد به الإضحاك إلا أنه كان مفرطاً في تكلف حركاته .

وأما « الصعلوك » فهي مسرحية قوامها شخصان (دردبري أفندي) الملس الطروب الذي يتردد على (وحيدة هانم) فينقل إليها أخبار المجتمع وفضائح الناس ، ويتلقى هو منها الإهانة والسخرية بالحمد والشكران . ويخبرها في نهاية حديثه معها بأن في جيبه ألف جنيه ويبرزها لها ، ويقول إنه سينفقها في ليلة واحدة . فتتبدل وحيدة هانم إزاء دردبري افندي امرأة أخرى ناعمة متكسرة مدللة ، ويبلي الاثنان ، ولكنه سرعان ما يغير سلوكه معها ويمزق الأوراق المالية ويسخر منها .

والحوار يدلنا على حقيقة شخصية دردبري افندي وفلسفة حياته ، فهو ينفق ما يقع في يده من مال دفعة واحدة لينعم باللذة إلى أقصى حد ، ثم يعيش في ضنك وبؤس ، أو كما يجري على لسانه : يذوق حلو العيش ومره . وهو يرى الحياة قد فرضت عليه القلل والحرمان فهو وإن كان يُضحك من يسخرون منه إلا أنه في أعماقه يحقرهم ويتوق إلى إذلالهم والثأر لنفسه منهم ومن المال لأنه سبب شقائه .

وقد قام كل من ملك الجمل (وحيدة هانم) وعبد الغني قمر (دردبري افندي) بدوره خير قيام .

وهكذا ترى المسرحيتين تقومان على التحليل النفسي ، والإبداع في هذا التحليل أنه مصوغ في قالب سهل صياغة فنية محكمة ، فالأداء الفني يدنو بالموضوع الرفيع من العقول كما يخاطب به القلوب ، ولست أفهم الفن المسرحي إلا أن يكون موضوعاً فيما مذاهب في الإبتداع الفني . وبغير ذلك يكون المسرح (بهلوانية) وهراء .

أما طلبة معهد التمثيل وطالباته ، الذين قاموا بتمثيل تينك المسرحيتين ، فقد بشروا في قلوب عشاق المسرح العلم بنهضة

على مستقبل هذا الفن الجميل فى مصر . وما أجدر خريجى هذا المعهد أن يأخذوا أماكنهم اللائقة بهم فى الفرقة المصرية ، فيملؤوا فراغاً كبيراً بها ، وحقاً إن الفرقة تضم الآن بعض هؤلاء ، ولكن لا تعطى لهم إلا الأدوار الثانوية ، وبعض الممثلون والممثلات الذين يعملون على المسرح منذ ثلاثين عاماً على أن يشغلوا أدوار الفتيان والفتيات الأوائل — أفلا يفسح ذوو الوجوه المتفضنة التى يتعب (الماكياج) فى إصلاحها ، لهذه الأزهار المتفتحة فى الوجوه الجديدة .. ؟

وأظن أنه قد آن الأوان لأن تفكر وزارة المعارف أو وزارة الشئون الاجتماعية فى الانتفاع بخريجى معهد التمثيل فى تأليف فرقة أو فرق جديدة تحقق الأهداف المنشودة من إنشاء المعهد .

الرُّوبِيَّة الشريرة :

نشرت مجلة المسامرات قصة فتاة أديبة ضريرة بائسة ، تخلى عنها أهلها ، وآواها الاتحاد النسائى فى حياة التقوى لها السيدة هدى شعراوى ، وكان الدكتور طه حسين بك قد توسم فيها استعداداً أدبياً فألحقها بكلية الآداب ، واسم الفتاة « ابتسام حافظ » .

والنهاية المحزنة لهذه القصة أن الاتحاد النسائى ألقى بها أخيراً إلى الطريق شريدة لا تعرف لها مأوى ولا عائل !

والفتاة الأديبة ابتسام حافظ تقول الشعر ، ومن قولها بعنوان « من وحى الألم » :

والناس عباد الدراهم يشهدو نى له بفضل واجب الإطراء
فقد الجميع ضميرهم سحقاً لهم وتجردوا من عفة وحياء
شغلوا بحب النفس حتى لم يعد يعنيهم إلا رضا الأهواء

ولست أدرى ماذا أقول ، وهل غادر « المنفلوطى » من متردم ؟ ولكنى أقول : إن فى مجتمعاتنا فتيات يفزون القلوب ، ويدق عليهن ، فهل فى القلوب مكان من نوع آخر لهذه الأديبة البائسة ؟ !

القياس فى اللغة :

قال لى صديق فى المجمع اللغوى : إنك تهجم على المجمع . وهو يعنى ما أناقش به منهج العمل فى مجمع اللغة وما أعقب به على بعض آراء الأعضاء ، وهو يعنى أيضاً شيئاً من العتاب لأنه يعلم أنى من أصدق الناس بالمجمع لسابق عمل به وكثرة أصدقائى وإخوانى فيه ، أعضاء وموظفين ، فلا ينبغى أن أقف منه موقف المعارضة فى بعض المواطن .

فهل هو على حق فى ذلك ؟ لقد شكا بعض الأعضاء من

كشكول الأسبوع

* قريباً جداً تنقسم خلية « الرسالة والرواية » وتصبح « الرواية » كائناً حياً مستقلاً ، فنعيد إلى فن القصة الرفيع اعتباره وازدهاره .

* قرر وزير المعارف تأليف لجنة الفحص لجائزة فؤاد الأول للآداب عن سنة ١٩٤٩ برياسة على عبد الرازق وعضوية إبراهيم مدكور ، وإبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وأحمد زكى ، وعباس الجل ، وعبد الحميد العبادى وعلى الجارم ، ومحمد خلف الله أحمد ، ومحمد توفيق دياب ، ومحمد عبد الواحد خلاف ، ومحمد عوض محمد ، ومحمد فريد أبو حديد ، ومنصور فهمى . ويتولى سكرتارية اللجنة : على أدهم ، ومحمود الخفيف .

* جاء فى افتتاحية العدد الأخير من « الهلال » هذه العبارة : « إن الأدب حسن التعبير عما يختلج فى النفس ، وليس يهمنى ما تختلج به النفس ، وليس يهمنى ما خلجها ، وليس يهمنى أخلجها عنيفاً أم خلجها خفيفاً أو لم يخالجها أبداً » .

فهل تستطيع أن تقرأ ذلك ثلاث مرات بسرعة دون أن يتعثر لسانك ؟ إن استطعت ذلك فلك بقرة من بقرات بركات !

* تجرى الآن فى باريس محاكمة محررى مجلة : « الآداب الفرنسية » بتهمة القذف فى حق كرتشنكو الروسى مؤلف كتاب « آثرت الحرية » والقول بأن الكتاب ألفه رجال المخابرات الأمريكية ، وقد وجه المحرر التهم أسئلة إلى المؤلف عن بعض ما تضمنه الكتاب ، فارتبك ورفض الإجابة .

* الرشحون الآن لملء الكرسى الخالى بالمجمع اللغوى ، هم الأساتذة : أحمد حسن الزيات ، ومحمد توفيق دياب ، وإبراهيم مصطفى ، وبشر فارس . وقد حدد يوم ١٤ فبراير الحالى موعداً لانتخاب أحدهم

* جاء من باريس أنه تألفت هناك جمعية تعاونية أدبية من الأدباء الكبار الغائبين والأدباء الصغار الناشئين

عزلة المجمع وعدم شعور الناس به كما ذكرت في الأسبوع الماضي ، وأنا أذيع على الناس عمل المجمع وأعرض آراء أعضائه في مسائل اللغة والأدب والمجمع يدعو إلى إبداء الرأي فيما يبحثه ، وأنا أبدي ما يعنى لي إزاء ما أعرضه من الأعمال والآراء .

فهل أنا في ذا بالهمذان طالع ؟

ولعلي في هذا الأسبوع أسجل عملا مشرقاً من أعمال المجمع ، وهو ما يتعلق بقرار المؤتمر الأخذ بالقياس في اللغة وجواز الاجتهاد فيها ، وقد اتخذ هذا القرار ، كما ذكرت في الأسبوع الماضي ، بعد محاضرة للدكتور أحمد أمين بك ومناقشة فيها ؛ ويعد هذا الموضوع أهم ما أثير في دورة المؤتمر لهذا العام ، وأقرب للأشياء إلى الناحية العملية في مهمة المجمع ، بل هو الشيء العملي الوحيد الذي انتهى فيه المؤتمر إلى نتيجة موفقة ، بفضل هذا البحث أو المشروع القيم الذي ألقاه الدكتور أحمد أمين بك في إحدى الجلسات .

عنوان المحاضرة « مدرسة القياس في اللغة » وقد بدأها بقوله : من طبيعة الأشياء أن يكون في كل جماعة مفكرة طائفة من المحافظين وطائفة من الأحرار . ثم قال : إن الاختلاف في اللغة ، من حيث المحافظة والتجديد ، كان واقعاً حتى بين الأدباء ، فمن الشعراء والأدباء من كان يلتزم ما ورد في اللغة ولا يخرج عنه بحال من الأحوال ، ومنهم من كان يجيز لنفسه أن يجدد ، فيحكون عن النجاج وابنه رؤبة أنهما كانا يصيغان ألفاظاً لم يسمعا إليها ، ويروى عن بشار أنه كان يقيس ما لم يرد على ما ورد . ثم فصل وقوف اللغويين عند ما ورد ، وأخذ النحويين والصرفيين بالقياس وبراعتهم فيه ، وقال إنه كان يجانب كثرة المتقيدين بالسماع من علماء اللغة ، قلة من القياسيين أو بعبارة أخرى مدرسة القياس في اللغة ومن أعلام هذه المدرسة أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني ، وكان أبو علي يقول : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، فإذا عربت لفظة أعجمية أجريت عليها أحكام الإعراب وعددتها من كلام العرب . وكان جريئاً إلى حد لم نصل إليه إلى اليوم فكان من رأيه أن الألف اللينة في الكلمة الثلاثية تكتب ألفاً مطلقاً سواء كان أصلها واواً أو ياء .

وبعد أن فرغ الدكتور من الناحية التاريخية في المحاضرة وصل إلى ما أسميه « مشروعاً عملياً » فبين ما يمكن أن

ومن قوانين هذه الجمعية ألا توزع أرباحها على الأعضاء بل تطبع بها كتب الناشئين .

ومن الطريف أن هذه الجمعية مسماة باسم « لمية النطة » التي يحمي فيها أحد اللاعبين ظهره ليقفز زميله عليه ، رمزاً إلى غايتها من مساعدة الكبار للصغار .

* أهدى الأستاذ توفيق الحكيم نسخة من كتابه الأخير « أوديب الملك » إلى أستاذ كبير وقرينته الأديبة الفاضلة ، فأصاب الحكيم اثنين بنسخة واحدة !

* ترشك الإدارة الثقافية بالجامعة العربية أن تفرغ من « التقويم الثقافي » الذي تضمنه عن حالة التعليم في البلاد العربية ، وهو يتضمن إحصاءات وافية شاملة للمناهج والطلبة والمدرسين وما إلى ذلك في مختلف المعاهد

* جاء من بيروت أن المعاهدة الثقافية المزمع عقدها بين لبنان وأسبانيا تنص على وجوب تعليم اللغة العربية ودراسة تاريخ الجاهلية والعصر العباسي في المدارس العليا الأسبانية

* توالي لجنة التحكيم في مسابقة الثقافة العامة بوزارة المعارف اجتماعاتها للنظر فيما قدم إليها من القصص الطويلة والقصيرة والتمثيليات المسرحية والإذاعية والمدرسية ، وينتظر أن تفرغ من مهمتها في فبراير الحالي ثم تعلن النتيجة

* حضر إلى مصر أخيراً الدكتور محمد ثابت الفندي الموظف المصري في (اليونسكو) للسعي في تنفيذ ما قررته هذه الهيئة من ترجمة الكتب والمخطوطات العربية القديمة إلى اللغات الأوربية .

* في الإذاعة برامج مثل « أهم حوادث الأسبوع » و « البرلمان في أسبوع » تتكون مادتها مما نشر في الصحف وأذيع نقلا عنها في نشرة الأخبار ، فتلك البرامج تكرار لتكرر ...

* نشرت « الاثنين » حديثاً لعبد الوهاب تقد فيه الإذاعة نقداً قال فيه إن أمر الأغاني والموسيقى فيها موكول إلى موظف يتحكم في ذوق الجمهور وفق هواه ومتأثراً بالوساطات . وقد رد عليه مدير الإذاعة فقال إن هذا الأمر موكول إلى لجنتين ، وذكر أسماء أعضائهما . وهي أسماء شخصيات معروفة لا يصح أن ينسب إليها ما تصدع به الإذاعة رؤوس الناس ...